مجلة كلية

الدعوة الإسلامية

مجلة إسلامية - ثقافية - جامعة

العدد الخامس

1988م.

- المعارف اللازمة للداعية
- المحاولات الإستعمارية لتقويض الإسلام في الجزائر
- منهج الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور في إصلاح التعليم الإسلامي
- الفكر التربوي بين الأصالة والتغريب
- جامعة الزهراء جامعة علمية يخسرها العالم الإسلامي

إجرام

الدكتور. سعيد محمد الجليدي

لفظ إجرام مصدر للفعل أجرم، ومعناه اقتراف السيئة واكتساب الذنب. ومن هذا المعنى قول الله تعالى: ﴿قل إن افتريته فعلي إجرامي وأنا بريء مما تجرمون﴾[1].

قال الزبيدي: جرم فلان جرماً أذنب، كأجرم واجترم فهو مجرم وجريم، وجرم لأهله كسب لهم[2].

وقد فسّرت الآية: ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم...﴾[3] بهذا المعنى. أي لا يكسبنكم، وقيل لا يحملنكم، أو لا يحقنكم.

والجرم بالضم الذنب كالجريمة وفي الحديث الشريف «إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم عليهم من أجل مسألته»[4] رواه مسلم.

وورد لفظ المجرمين في كثير من آي القرآن الكريم مراداً به الكافرون

---

(1) سورة هود آية 35 وانظر روح المعاني للألوس جـ12 ص48.
(2) تاج العروس للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي جـ8 ص224.
(3) سورة المائدة آية 2، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي طبعة دار الشعب جـ3 ص2041.
(4) تاج العروس جـ8 ص224 وانظر القرطبي جـ2 ص2332.

وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً﴾[5]وقوله: ﴿وكذلك نجزي المجرمين﴾[6] وقوله: ﴿ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة﴾[7] وقوله: ﴿يود المجرم لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه﴾[8].

والجريمة بوجه عام هي كل فعل إيجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون[9].

ومن العلوم التي تحظى باهتمام بالغ في هذا العصر علم الإجرام وهو العلم الذي يدرس الجريمة باعتبارها ظاهرة في حياة الفرد وفي حياة الجماعة دراسة علمية تستهدف وصفها وتحليلها وتقصي أسبابها[10].

ورغم أن الكاتبين في هذا العلم يرجعون تاريخه إلى عصور قديمة، سواء باعتبار أن الجريمة ظاهرة اجتماعية مرتبطة تمام الارتباط بوجود الإنسان، أو باستقرائهم لما نقل عن بعض فلاسفة اليونان - ايبوقراط وسقراط وأفلاطون وأرسطو - من عزوهم الجريمة إلى نفس فاسدة في المجرم أساسها عيوب خلقية جسمية فيه وما تلا ذلك من أفكار ظهرت حول هذا الموضوع في العصور الوسطى.

إلا أنهم جميعاً متفقون على أن هذا العلم - علم الإجرام - لم تبدأ دراسته العلمية بالمعنى الصحيح إلا في أواخر القرن التاسع عشر[11].

---

(5) سورة مريم آية 86.

(6) سورة الأعراف آية 40.

(7) سورة الروم آية 55.

(8) سورة المعارج آية 11.

(9) المعجم الوسيط الطبعة الثانية دار المعارف جـ1 ص 118.

(10) مبادىء علم الإجرام د. عوض محمد ص 17.

(11) ولمزيد من الاطلاع انظر: علم الإجرام وعلم العقاب د/ يسر أنور على ود آمال عثمان ص 8 وما بعدها.

ومبادىء علم الإجرام د.محمد،خلف ص 33 وما بعدها. وعلم الإجرام رمسيس بهنام ص 3، 4، 24.